والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة
والسادس انه لولم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب عن وجوه الاول
انه لم يكن نبيا حينيذ والمدعى مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنزيه
وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما
اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله
تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة
له هذا ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط
عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او اديء فعلم اني ما جرى عليه على طريق
السببية المقتضية دون المؤاخذة كتناول اسم على الجمل بشانه لا يقال
انه باطل بقوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وقاسمهما الا يتان انه ليس فيهما ما يدل
على انه تناوله حين ما نالا فلعل مقالا اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه
كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع
فحمله الطبع عليه الرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه
فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها
من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه الصلاة والسلام
اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لاناثها
وانما جرى عليه ما جرى تقطيعا لشأن الخطية لتجتنبها اولاده وفيها دلالة
على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى
مامون العاقبة وان عذاب النار دايم والكافر فيه مخلد وان غيره لا
يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر
دلايل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها بتعداد النعم العامة تذييرا لها
وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم لا يخلق
والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت

في

في الكتب السابقة ممن لم يتعلم ولم يمارس شيئا منها اخبارا بالغيب معجزة
على نبوة المخبر عنه ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله
وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على
الابدا خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم بان يذكروا نعمة الله عليهم
ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتفا الحجج ليكونوا اول من امن بمحمد عليه
السلام وما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل اولاد يعقوب والابن من
البنا لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرب
وبنت فكر واسرايل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله
وقيل عبد الله وفي اسرا ايل يحذف الياء واسرال يحذف هما واسرا
بقلب الهمزة ياء اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بالتفكر فيها والقيام
بشكرها وتقبيد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى
ما انعم الله على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وان نظر
الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضا والشكر وقيل اراد بما انعم على
ابايهم من الانجا من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعلمهم من
ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم وفي اذكروا والاصل افتعلوا ونحيتي
باسكان الياء واسقاطها دل جاء وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسور ما
قبلها واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة اوف بعهدكم بحسن الاثابة
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل
والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب
الدلايل وانزال الكتب ووعدهم بالثواب على حسناتهم والوفا بما عرض
عريض فاول مراتب الوفا بما هو الايتان بكلمتي الشهادة ومن الله
حقن الدم والمال واخرها مناسب الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل
عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز بالفا الدايم وما روي
عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد اوف بعهدكم في رفع الاصر
والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرايض وترك الكباير اوف بالمغفرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)